المعاني والأقوال في أسماء الأفعال

خديجة محمد حسين باكستاني(*)

أسماء الأفعال

اسم الفعل هو: ما كان بمعنى الأمر أو الماضي مثل: رويد زيداً أي: أمهله وهيهات ذاك: أي بَعُد[1].

قال سيبويه: «وموضعها من الكلام الأمر والنهي، فمنها ما يتعدى المأمور إلى مأمور به، ومنها ما لا يتعدى المأمور، ومنها ما يتعدى المنهيّ إلى منهيّ عنه، ومنها ما لا يتعدى المنهيّ»[2].

حكمها من حيث البناء أو الإعراب:

أسماء الأفعال مبنية لمشابهتها الأصل، وهو الفعل الماضي والأمر، فـ «صه» اسم فعل لـ «اسكت» و«مه» اسم فعل لـ «اكفف»، وليست لـ «لا تتكلم» و«لا تفعل»، إذ لو كانا كذلك لكانا معربين.

أما «أفّ» بمعنى أتضجر و«وأه» بمعنى أتوجع فالمراد: تضجرت

(*) كلية التربية للبنات - السعودية.

وتوجعت، عبر عنه بالمضارع، لأن المعنى على الإنشاء، وهو الأنسب بأن يعبر عنه با لمضارع مثل «رويد زيداً» أي: أمهله.

قال الرضي: «ويجوز أن يقال: إن أسماء الأفعال بنيت لكونها أسماء لما أصله البناء، وهو مطلق الفعل، سواء بقي على ذلك الأصل كالماضي والأمر أو خرج عنه كالمضارع وعلى هذا لا يحتاج إلى العذر المذكور[3].

وقيل: لعل بناءها إما لأنَّ منها ما يكون على صيغ الحروف نحو «صه»، و«مه» على صيغة «هل، وبل، وقد، وعن»، وإما لأنها أشبهت الجملة بجواز الاقتصار عليها في الفائدة، والجمل مبنية فلما أفادت فائدة الجمل بنيت»[4].

وبعضهم يرى أن الأفعال في موضع رفع على الابتداء وفاعله مضمر مستتر ولا خبر لها كما في «أقائم الزيدان؟»[5].

وبعضهم يرى أنها منصوبة المحل على المصدرية، كأنك قلت في «رويد زيداً»: إرواداً زيداً[6].

الحكم باسميتها:

والواقع: أن هذه الكلمات ليست بأفعال، وإنما تؤدي معانيها، لأن صيغها مخالفة لصيغ الأفعال، ولا تتصرف تصرفها، ومما يدل على اسميتها ما يلي:

1 – تنوينها نحو «صهٍ» في التنكير.

2 – إسناد الفعل إليها، قال زهير:

ولنعم حشو الدّرعِ أنتَ إذا دُعيتَ نزالِ ولُجَّ في الذُّعرِ[7]

فأسند «دعيت» إلى «نزال» وألحق به تاء التأنيث الفاعل لأن «نزال» اسم مؤنث.

3 – أنها تعرف وتنكر، والأفعال لا تقبل التعريف.

4 – أنها تؤنث، والأفعال لا تقبل التأنيث.

5 – أنها ليست على أمثلة الأفعال.

وقيل أيضاً: إنها ليست صريحة يحسن السكون عليها. وقيل: الغرض بمجيئهم بهذه الأسماء الاختصار من المبالغة، لولا ذلك لكانت الأفعال – التي هذه الألفاظ أسماء لها – أحق بموضعها، أما الاختصار فمجيئها للواحد ولغير الواحد بلفظ واحد تقول: صه يا زيدان ويا زيدون.

وأما المبالغة فإن قولنا: صه أبلغ في الزجر من «اسكت» وفيها ضمير وهي مع الضمير المستكن مفرد، ولذلك أسند الفعل إليها، ولو كانت مع الضمير جملة لم يصح إسناد الفعل إليها[8]. وقيل: هي بمعنى المصدر بدليل قولهم «رويدا زيدا» بمعنى: إرواداً زيداً»[9].

وأما أسماء الأفعال نحو «نزال ومه وإيه» وما أشبهها فاختلف النحويون فيها:

أ – فمنهم من ذهب إلى أنها أفعال جرت في ألفاظها على طريق الأسماء فقالوا في «نزال» إنها (انزل) وكذلك «شتان» أصله (شتت) ثم عدل منه إلى «شتان» وأجروا اللفظ مجرى الأسماء، فإنما هي أسماء مراعاة للفظ، وفي الحقيقة هي أفعال، وهذا مذهب الكوفيين.

ب – ومنهم من ذهب إلى أنها أسماء لا أفعال فـ «نزال» اسم «انزل» و«شتان» اسم «شتت» و«هيهات» اسم «بعُد» كما أن حسان اسم شخص، ولا موضع لها من الإعراب، لأن الإعراب في الأسماء يوجد دلالة على معان في مدلولاتها كالفاعلية والمفعولية والإضافة، وهذه المعاني لا يمكن أن توجد في الفعل فلا يوجد الإعراب في الألفاظ النائبة لو أجروها مجراها.

ج – ومنهم من ذهب إلى أنها أسماء للأفعال ولها موضع من الإعراب وهي منصوبة، وذلك أنها أسماء والأسماء تكون مرفوعة أو منصوبة أو مخفوضة

لفظاً أو تقديراً، فلابد لهذه الأسماء أن يكون لها موضع من الإعراب فرأوا أقرب الأسماء إليها المصادر فأجروا «رويداً زيداً» مجرى «ضرباً زيداً» لأن كل واحد منهما ناب مناب الفعل، وعلى هذا المذهب أكثر النحويين(10).

أسماء الأفعال وأنواعها:

الضرب الأول: ما لزم المصدرية وبني لأصله (اسم الصوت) ولم يصر اسم فعل نحو «إيها» في الكف، و«ويها» في الإغراء، و«واها» في التعجب، «لعاً» و«دعدعا» في الانتعاش، و«ويلك، وويحك، وويك».

الضرب الثاني: ما انتقل من المصادر إلى أسماء الأفعال نحو «صه» و«مه» و«ها» و«دع» و«بسْ» أي: ارفق، و«هيا» و«هلا» و«حيّ» و«إيه» و«هيك» و«هَيك» و«هيت».

أسماء الأفعال ما أصلها وعن أي شيء نقلت؟

قال الرضي: النقل عن المصادر والظروف في بعضها ظاهر كـ «رويد زيداً» و«بله زيداً» بنصب المفعول به، و«فداء لك الأقوام» بالكسر، وأمامك زيداً وعليك زيداً» وبعضها يشبه أن يكون مصدراً في الأصل وإن لم يثبت استعماله مصدراً لـ «وشكان» و«سُرعان» و«بطآن» و«شتان» فإنها كـ «ليَّان» في المصادر و«نزال» وكـ «فجّار» و«وتيد» لـ «ضرب» وقد قام دليل قطعي على كونها منقولة إلى معاني الأفعال عن أصل، وأشبه ما يكون أصلها المصادر.

والظاهر في بعضها أنها كانت أصواتاً ثم نقلت إلى المصادر ثم منها إلى أسماء الأفعال»(11).

وأما الظرف والجار والمجرور فلأن نحو «أمامك، ودونك زيداً» بنصب «زيد» كان في الأصل: أمامك زيدٌ ودونك زيدٌ فخذه إن أمكنك، فاختصر هذا الكلام ليبادر المأمور إلى الامتثال، وكذا «عليك زيداً وإليك عني»، فجرى فيها كلها الاختصار بغرض التأكيد.

إعمال اسم الفعل:

اسم الفعل يعمل مطلقاً، فيعمل الرفع في المضمر والمظهر أما عمله في المضمر فنحو: «صه».بمعنى: «اسكت» والفاعل مستكن، وأما عمله في المظهر فنحو «هيهات زيد» فـ «زيد» فاعل مرفوع بـ «هيهات»، ويعمل النصب إن تعدى نحو: رويد زيداً».

وأسماء الأفعال حكمها في التعدي واللزوم حكم الأفعال التي هي بمعناها إلا أن «الباء» تزاد في مفعولها كثيراً نحو: «عليك به»، لضعفها في العمل فتعمد إلى حرف لإيصال اللازم إلى المفعول.

وأسماء الأفعال إما متعدية أو لازمة، فمن المتعدية:

1) «ها» وهو اسم فعل بمعنى خذ وفيه ثماني لغات:

1 – (ها) بالألف المفردة الساكنة للواحد والاثنين والجمع مذكراً كان أو مؤنثاً.

2 – (هاك، هاكما، هاكم، هاكن) بلحوق الألف المفردة كاف الخطاب مع تصريفها.

3 – (هاء، هاؤما، هاؤم، هائي، هاؤن) بلحوق الألف المفردة همزة مكان الكاف مع تصريفها تصريف الكاف، ومنه قول عليّ بن أبي طالب كرم الله وجهه:

أفاطمُ هاء السيف غيرَ مُذمم[12]

4 – (هاءك، هاءكما، هاءكم، هاءكن) بلحوق الألف المفردة همزة قبل كاف الخطاب وتصريف الكاف.

5 – (هأ) بهمزة ساكنة بعد الهاء للكل.

6 – أن تصرف (هأ) تصريف «د ع، وذر».

7 – أن تصرف تصريف «خف».

8 – أن تلحق الألف همزة وتصرف تصريف «نادِ».

وتعتبر الثلاثة الأخيرة أفعال غير متصرفة وليست بأسماء أفعال.

2) ومنها «هات» بمعنى: أعط، وتتصرف بحسب المأمور، تقول «هاتِ – هاتيا – هاتوا – هاتي – هاتين» وتصرفه دليل فعليته[13].

3) ومنها «بله» أي: دعْ، ويستعمل مصدراً واسم فعل، تقول: بله زيد بالإضافة إلى المفعول أي: ترك زيد، وبله زيداً، أي دع زيداً. وحكى أبو علي عن الأخفش أنه يجيء بمعنى «كيف» ويجوز أن يدخله «مِنْ حكى أبو زيد» إن فلاناً لا يطيق أن يحمل الفِهر[14] فمن بلْه أن يأتي بالصخرة».

وذكر الأخفش أنه مثل «عدا، وخلا» بمعنى «سوى»[15].

ومنه قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث القدسي: «ولا خطر على قلب بشر بَلْهَ ما أُطلعتم عليه»[16].

4) ومنها «تيد» يقال: تيد زيداً أي: أمهله، وقيل: «تيد» من التؤدة، قلبت التاء واواً وأبدلت الهمزة ياء.

5) ومنها «رويد» وهو في الأصل تصغير «إرواداً» مصدر «أرود» أي: رفق، أو تصغير «رود» بمعنى الرفق أو المهل، ومنه قول الشاعر:

رويد علياً، حد ما ثدي أمهم إلينا ولكن بغضهم متمائن[17]

فنصب «علياً» وهو اسم قبيلة بـ «رويد».

وهو على ثلاثة أقسام:

أ – المصدر وهو أصل الباقيان، نحو «رويدَ زيد» بالإضافة إلى المفعول كـ (ضرب الرقابِ)[18] و«رويداً زيداً» كـ «ضرباً زيداً».

ب – أن يجعل المصدر بمعنى اسم الفاعل، إما صفة للمصدر، نحو: ساروا

سيراً رويداً، أي سيراً مروداً، أو حالاً نحو: «ساروا رويداً» أي: مرودين، ويجوز أن يكون صفة مصدر محذوف كقوله تعالى: «أمهلهم رويداً»[19] يحتمل المصدر وصفة المصدر، والحال.

ج – أن ينقل المصدر إلى اسم الفعل، فيقام المصدر مقام الفعل ولا يقدّر الفعل قبله نحو «ويداً زيداً» بنصب زيداً[20]، وقد تلحقها الكاف وهي في موضع «افعل» كقولك: رويدك زيداً، ورويدكم زيداً، وهذا الكاف حرف لتبيين المخاطب المخصوص، لأن «رويداً» تقع للواحد والجمع والمذكر والمؤنث، ولا تكون اسماً لأن «رويد» لا يتعدى إلا إلى واحد، ولو كانت اسماً لجاز أن تقول «رويد زيداً عمراً» فتنصب به مفعولين، وهذا غير صحيح.

وقد تزاد «ما» على «رويد» كقول بعض العرب: «والله لو أردت الدراهم لأعطيتك رويد ما الشعر، يريد: أرود الشعر أي: دع الشعر[21].

وأما اللازمة فمنها:

1 – «صه» أي: اسكت.

2 – «مه» أي: اكفف، ويستعملان منونين وغير منونين، والكسر مع التنوين.

3 – «إيه» أي: زد في الحديث أو في العمل.

4 – «إيها» أي: كف عن الحديث واقطعه، ويستعمل لمطلق الزجر، ويجوز أن يكون صوتاً قائماً مقام المصدر معرباً منصوباً كـ «سقياً»، و«رعياً»، ويجوز أن يكون اسم فعل مبنياً فالتنوين كما في «صه، ومه».

وقد تبدل همزة «إيه» و«إيها» هاء فيقال: هيه، وهيها»[22].

5 – «فداء» بتنوين الكسر، ومنه قول الشاعر:

مهلاً فداءٍ لك الأقوامُ كلهُمُ وما أثمرَ من مالٍ ومن ولدِ[23]

6 – «هَيتُ»: بفتح الهاء مثلث التاء، وفيه لغة رابعة وهي كسر الهاء وفتح التاء بمعنى: أقبل وتعال، وقيل بمعنى: «أسرع» نحو (هيت لك)[24].

7 – «دع» و«دعا» و«لعا» و«دعدعا» هو تكرير «دع» للتوكيد ومنه، اشتق «الدعدعة» بمعنى قول: دع دع، للعاثر.

8 – «هلا» بمعنى «اسكن» أو «أسرع» ومنه قول الشاعر:

ألا حَيِّيا ليلى وقولا لها هَلا فقد ركبت أمراً أثمر محجَّلا[25]

المعنى: أسرعي

9 – «هيَّا» وقد يلحقه الكاف «هيَّاك»، وإن حذفت الألف لزمه: هيَّك، وقد يخفف «هيك» والمعنى: أسرع.

10 – «قدْك» و«قطْك» وبجْلك» وكان الأصل بالتشديد أي: اقطع هذا الأمر قطعاً، فهو في الأصل مضاف إلى الفاعل ثم أقيم مقام الفعل، فبني فحذف المدغم فيه تخفيفاً، أما «بجْلك» فمعناه: اكتفاءك، إلا أنَّ الضمير يحذف من «بجْل» بخلاف «قدْ» و«قطْ».

أما نون الوقاية فتجب في «قدْ» دون «بجلْ» على الأشهر، ومنه قول الراجز:

قدْني من نصرِ الخبيبين قدي ليسَ الإمامُ بالشحيحِ الملحدِ[26]

وقول الشاعر:

ومتى أهلكْ فلا أحفلُهُ بجلي الآن من العيش بجل[27]

11 – «حي» أي: أقبل، ويعدي بـ «على» نحو: «حي على الصلاة» أي أقبل عليها، وجاء متعدياً بنفسه بمعنى: ائت، كقول الشاعر:

أنشأتُ أسأله: ما بالُ رِفقتهِ حي الحمولَ فإنَّ الركبَ قد ذهبا[28]

وقد يركب «حي» مع «هلا» ويكون معناه: أسرعْ، واستعجل»، ويعدي بـ «إلى» نحو «حيهل إلى الثريد» أو بالباء نحو «حيهلا بعمر»[29] ويتعدى بـ«على» نحو «حيهل على زيد»، ويتعدى بنفسه إن جاء بمعنى «ائت» نحو: حيهل الثريد[30].

وجاء في المركب «حيهل» ست لغات[31]:

1 – حيهل: بفتح ياء «حيَ» ولام «هل»، كـ «خمسة عشر».

2 – حيهلاً: بالتنوين.

3 – حيهلْ: بسكون اللام وفتح الياء في «حي»، ومنه قول الشاعر:

يتمارى في الذي قلت له ولقد يسمع قولي حيهلْ[32]

4 – حيهلا: بزيادة ألف بعد اللام من غير تنوين، ومنه قول الشاعر:

بحيهلا يُزجون كلَّ مطيةٍ أمام المطايا سيرها المتقاذفُ[33]

5 – حيهل: بسكون الهاء وفتح اللام.

6 – حيهلا: بزيادة ألف على اللام في اللغة الخامسة.

ما جاء متعدياً ولازماً من أسماء الأفعال:

«هلم» بمعنى: أقبل، وأصلها عند البصريين (ها) التنبيه محذوفة الألف مع (لُم)، فعل أمر من «لَمَّ»، من قولك: لَـمَّ اللهُ شعثَه، أي: جمعه، والمعنى: اجمع نفسك إلينا ثم صار بمعنى: أقبل. وعند الكوفيين أصلها من (هل) مع (أُمَّ) محذوفة الهمز، و(هل) حرف بمعنى الحدث والاستعمال وليست للاستفهام[34].

وقد ورد فيها مذهبان:

الأول: مذهب أهل الحجاز ويجعلونها بلفظ واحد مع الواحد والاثنين والجماعة والمذكر والمؤنث ومنه قوله تعالى: (هَلُمَّ شهدَاءَكُم)[35] وقوله: (والقائلون لإخوانهم هَلُمَّ إلينا[36].

فهي بذلك عندهم اسم فعل، لأن الأسماء لا تتصل بها علامات الضمير.

الثاني: مذهب بني تميم[37]، ويبرزون فاعلها في التأنيث والتثنية والجمع فيقولون: هلُمَّ يا رجلُ، وهلُمَّا يا رجلان، وهلُمُّوا يا رجال، وهلُمِّي يا امرأة،

وهَلْمُمْنَ يا نسوة، بفتح الهاء وسكون اللام وضم الميم الأولى وسكون الثانية وفتح النون مخففة.

ومذهب الفراء (هلُمَّنَّ) بإبقائها على حالها وزيادة نون مدغمة في الضمير، ويروى عن بعض العرب (هَلُمَّيْنَ يا نسوة) بقلب النون المزيدة قبل نون الضمير ياءً فهي بذلك عندهم فعل.

وحكى الأصمعي مجيء المضارع منها فقال: لا أهلُمُّ إليه، ولا أهلُمُّه[38].

أسماء الأفعال التي بمعنى الخبر:

أسماء الأفعال الأغلب فيها الأمر، لأنَّ الغرض منها مع ما فيها من المبالغة الاختصار، وقد تأتي بمعنى الخبر إلا أنها قليلة وبابها السماع دون القياس، ومنها:

1 – (هيهاتُ): اسم فعل بمعنى (بَعُدَ) ويجوز في تائها الحركات بثلاث، وقد تبدل هاؤها الأولى همزة تقول: «أيهات» مع تثليث التاء أيضاً، وقد تنون في هذه اللغات الست، ومما ورد فيها قول الشاعر:

هيهاتَ هيهاتَ العقيقُ ومنْ به وهيهاتَ خِلٌّ بالعقيق نواصلُهْ[39]

وقوله:

هيهاتَ منزلُنا بنعفِ سويقةٍ كانت مباركةً من الأيام»[40]

فالـ «العقيق» و«منزلنا» فاعل لـ «هيهات». وأما قوله تعالى (هيهات هيهات لما توعدون)[41] فقيل: اللازم زائدة و«ما» فاعل والتقدير: هيهات هيهات ما توعدون وقيل: الفاعل محذوف، والتقدير: بَعُدَ الصدقُ لما توعدون.

2 – (شتّان) بمعنى افترق وتباعد، وفيه معنى التعجب، أي: ما أشد الافتراق! فيطلب فاعلين فصاعداً، وقد ورد فيه لغتان: الأولى: البناء على الفتح

تقول: «شتَّان زيدٌ وعمرٌ»، وإنما بُني لوقوعه موقع الفعل الماضي نحو: افترق وبعد.

وقال الزجاج: إنما بني لأنه على زنة (فعلان)[42]. وزعم أبو حاتم أنَّ «شتان» كـ «سُبحان)، وردَّه ابن يعيش[43].

والثانية: كسر النون تقول: شتّانِ، والفتح أشهر.

وقد تزاد «ما» بعد نحو: «شتَّان ما زيدٍ وعمرٍو» والمراد: شتان زيدٌ وعمروٌ و«ما» زائدة.

وقد يقال أيضاً: «شتان ما بين زيدٍ وعمرو» قال الشاعر:

لشتان ما بين اليزيدَينِ في النَّدى يزيد سُليمٍ والأغرِّ ابنِ حاتمِ[44]

وأنكره الأصمعي.

4 – (سرعان ووشكان) مثلثي الفاء، بمعنى: سرُع وقرُب مع تعجب، أي: ما أسرع! وما أقرب! وهما مثل «شتان» في البناء على الفتح.

5 – (بطآن): أي بُطُوءَ بضم الباء وفتحها.

5 – (أفّ).بمعنى: أتضجر، وهو مبني لوقوعه موقع الفعل مطلقاً، إذ الفعل أصله البناء، وفيها إحدى عشرة لغة: «أُفّ» بضم الهمزة مشددة الفاء مثلثتها بتنوين ودونه، و«إفٍّ» بكسر الهمزة والفاء بلا تنوين، و«أُفَّى كـ «بشرى» بالإمالة، و«أُفْ» كـ «خُذ» وأُفَّة» منونة وغير منونة.

6 – (أوْهِ).بمعنى: أتوجع وفيها لغات: قالوا: «أَوْهِ» بفتح الهمزة وسكون الواو وكسر الهاء، و«أوِّهْ» بكسر الواو مع التشديد وسكون الهاء، و«أوِّه» بكسر الواو مشددة وكسر الهاء بلا إشباع، و«أوِّ» بكسر الواو مشددة وحذف الهاء، و«أوه» و«آواه» بفتح الواو مشددة ومخففة وسكون الهاء مع المد، ومن ذلك قوله تعالى: «إن إبراهيم لأوَّاهٌ حليم)[45].

7 – (وي) وهو اسم به الفعل في حال الخبر بمعنى أعجب أو أتندم، ومنه قوله تعالى: «ويْكأنَّهُ لا يُفلح الكافرون»[46] وذهب الخليل وسيبويه إلى أن «وي» منفصلة معناها أعجب، ثم ابتدأ: «كأنه لا يفلح الكافرون» و«كأن» هنا لا يراد بها التشبيه بل القطع واليقين.

وذهب الأخفش إلى أنه: «ويك» وهي مفصولة من «أنه»، ويؤيد ذلك قول عنترة:

ولقد شفى نفسي وأبرأ سقمها قول الفوارس ويكَ عنترَ أقدمِ[47]

فجاء بها متصلة بالكاف من غير «أن» فهي حرف خطاب كالتي في «غلامك وصاحبك».

وذهب الكسائي إلى أن أصله «ويلك» وحذفت اللام تخفيفاً.

وذهب بعضهم إلى أن «ويكأنه» بكماله اسم واحد[48].

8 – (وا) وهو أيضاً بمعنى: أعجب، ومنه قول الراجز[49].

وا بأبي أنتِ وفوك الأشنبُ
كما ذر عليه الزرنبُ

9 – (واهاً) بمعنى: أتعجب، ومنه قو الراجز[50]:

واهاً لريّا ثم واهاً واها
ياليت عينيها لنا وفاها
بثمن نرضي به أباها

10 – ومنها الظروف وشبهها نحو (عليك، ودونك، ولديك...) وهي تجر ضمير المخاطب كثيراً، وضمير الغائب شذوذاً نحو: «عليه شخصاً ليسني». وهي بمعنى، خُذ، والأصل: عندك زيد فخذه، ولما كثُر استعماله صار بمعنى «خذ»، فعمل عمله. وهي مبنية على الفتح كما هو الأصل في الظروف.

وأما (وراءك) بمعنى: تأخر، و(أمامك) بمعنى: تقدم أو احذر من جهة أمامك، و(مكانك) بمعنى: الزم مكانك، فهي باقية على الظرفية.

و«عليك زيداً بمعنى: خذه، والأصل: عليك أخذه و«إليك عني» بمعنى: تنح عني.. وسمع أبو الخطاب من قيل له: «إليك» فقال: «إليَّ» أي: أتنحى، فهو خبر شاذ مخالف للقياس، لأن الظروف وشبهها القياس فيها أن تكون أوامر فلا يقال: عليَّ ودوني» قياساً عليه.

ويجوز توكيد الضمير المجرور البارز باعتبار الأصل قبل صيرورتها أسماء أفعال نحو: «عليك نفسك»، ويجوز توكيد الضمير المرفوع المستتر باعتبار صيرورتها أسماء أفعال ومنه قوله تعالى: (مكانَكم أنتُمْ وشُركاؤُكم»[51]، حيث عطف على الضمير بالرفع[52].

ما جاء على وزن «فَعَالِ»:

(فَعَالِ) المبني يأتي على أربعة أضرب:

الأول: اسم فعل أمر كـ «نزالِ» بمعنى: انزلْ، و«تراكِ» بمعنى: اتركْ و«خراجِ» بمعنى: اخرجْ، وهو قياس في الثلاثي[53]، قليل في الرباعي مثل: «قرقارِ» بمعنى: صَوِّت، ومنه قول الراجز[54]:

قالتْ له ريحُ الصبا قرْقارِ

و«عَرْعَار» أي: تلاعبوا بالعرعرة، وهي لعبة لهم ومنه قول الشاعر:

يدعو وليدهم بها عرعار[55]

وقال المبرد: لم يأت في الرباعي عدل أصلاً، وأما «قرقار» فهو حكاية صوت الرعد، و«عرعار» حكاية أصوات الصبيان[65].

وهو عند الأخفش (فعلال) الأمر من الرباعي وهو قياس.

ومذهب النحاة أن (فعالِ) معدولة عن الأمر الفعلي للمبالغة، والأصل في كل معدول ألا يخرج عن نوع المعدول عنه.

الثاني: من أقسام «فَعَال» المصدر المعرفة، وذلك نحو: «فَجَارِ، معدول به عن «الفجور» أو «الفجرة» ومنه قول النابغة:

إنا اقتسمنا خطتينا بيننا فحملتُ برةَ واحتملتَ فَجَارِ(57)

ومن النحويين من ذهب إلى أن «فجار» معدولة عن «فجرة» عَلَماً، لأنه قرنها بعدلها «برة» و«برة» علم فكذلك ما عدل عنه.

ومنه «بدادِ» يقال: جاء القوم بداد بمعنى: متبددين، فهو مصدر بمعنى اسم الفاعل. ومنه «يسارِ» بمعنى: الميسرة، قالوا: انظرني حتى يسَار، أي: إلى الميسرة.

الثالث: الصفة المؤنثة، وجميعها تستعمل بدون الموصوف وهي على ضربين:

أ – لازمة للنداء، سماعاً نحو «يالكاعِ» أي: يالكعاء، ويا فساق»، و«ياخباثِ».

أي: يا فاسقة ويا خبيثة، ولا تجيء، هذه علماً للجنس.

ب – غير لازمة للنداء وهي على ضربين:

أحدهما: ما صار بالغلبة علماً جنسياً كما في «أسامة»، نحو: «حلاق» و«جباذِ»، كانت صفة عامة لكل ما يحلق به، ثم اختصت بالغلبة بجنس المنايا، وخرجت مخرج الأعلام كـ «حذامِ»، و«قطام».

والثاني: ما بقي على وصفتيه نحو «قطاطِ» معدول عن قاطّة أي: كافية.

ومنه قول الشاعر:

أطلتُ فراطَهُم حتى إذا ما قتْلتُ سراتهُم كانت قطاطِ(58)

الرابع: العلم الشخصي: وألفاظه مؤنثة وإن كان المسمى به مذكراً، نحو «شراء»(59) للجبل، و«سَفارِ»(60) للماء، و«حَضَارِ» لكوكب و«ظَفَارِ»(61) لمدينة. وجميع الصفات والمصادر مبنية اتفاقاً، قال المبرد: للتأنيث والعدل والعلمية.

وقيل: بنيت لتضمن تاء التأنيث، وقيل لمشابهتها (فعال) الأمري وزناً ومبالغة.

أما الأعلام الجنسية ك «صَرَام»[21] و«حداد» فكان حقها الإعراب، لأن الكلمة المبنية إذا سمي بها غير لفظها وجب إعرابها.

وأما الأعلام الشخصية كـ «قطام» و«حذام» فهي مبنية عند أهل الحجاز بناء الأوصاف وإن كانت مرتجلة إجراءً لها مجرى العَلَم المنقول عن الوصف. وبنو تميم أعربوها غير منصرفة[63] إلا ما كان آخرها «راء» فهم يوافقون الحجازيون في بنائه، وقليل منهم يعممون الإعراب في جميع الباب.

الهوامش

(1) انظر: شرح الكافية للرضي 165/3.

(2) الكتاب: 241/1.

(3) شرح الرضي: 165/3، وانظر: الفوائد الضيائية: 111/2.

(4) انظر: الصفوة الصفية 161/2.

(5) اختار هذا المذهب ابن الحاجب، انظر شرح المقدمة الكافية 745/3، ورده الرضي بقوله: «وليس بشيء لأن معنى «قائم» معنى الاسم وإن شابه الفعل – أي ذو قيام، فصح أن يكون مبتدأ بخلاف اسم الفعل فإنه لا معنى للاسمية فيه ولا اعتبار باللفظ» انظر شرح الرضي 167/3.

(6) ورده ابن الحاجب بقوله: ضعيف، لأنه لو كان (رويد) منصوباً نصب المصادر لوجب أن يكون فعله مصدراً ويخرج حينئذ عن أن يكون اسم فعل، ألا ترى أن سقيا ورعياً. لما كانت مصادر وكان الفعل معها مقدراً وجب خروجها عن أسماء الأفعال، وأيضاً فإنه يجب أن تكون معربة، إذ لا موجب حينئذ للبناء. انظر شرح المقدمة الكافية: 745/3.

(7) انظر: ديوان زهير 28، والكتاب 271/3، والمقتضب 370/3، والكامل 69/2، والحلل 306، وشرح المفصل 26/4، والصفوة الصفية 159/2، وشرح الجمل لابن خروف 951/2.

(8) انظر: الصفوة الصفية 160/2.

(9) انظر: شرح المقدمة الكافية 743/3.

(10) انظر: البسيط في شرح جمل الزجاجي 163–164.

(11) انظر: شرح الرضي 165/2، 166.

(12) انظر: ديوان علي بن أبي طالب رضي الله عنه 115، وسر صناعة الإعراب 319/1، والمحتسب 337/1، وشرح المفصل: 44/4.

(13) قال الخليل: أصل «هات» آت من آتي يؤتي إيتاء، فقلبت الهمزة هاء. انظر شرح الرضي 174/3، والصفوة الصفية 166/2، وشرح الكافية الشافية 1389/3.

(14) الفهر: حجر قدر يدق به الجوز ونحوه، انظر لسان العرب 66/5 (فهر).

(15) هذا مذهب الكوفيين والبغداديين وأنكره البصريون: انظر الهمع 296/3، 298، وشرح ابن يعيش 49/4.

(16) انظر: مسند أحمد بن حنبل 438/2، الترغيب والترهيب 521/4، 557.

(17) قائله المعطل الهذلي انظر: ديوان الهذليين 46/3، والكتاب 243/1، والمقتضب 208/3، 278 والمخص 89.14، والحجة لأبي علي الفارسي 146/1، والصفوة الصفية 162/2.

(18) في سورة محمد آية 4.

(19) في سورة الطارق آية 17.

(20) انظر الكتاب: 243/1–244، وشرح الرضي 176/3، والصفوة الصفية 312/2.

(21) الكتاب: 243/1.

(22) انظر: شرح الكافية للرضي 177/3.

(23) البيت للنابغة الذبياني في ديوانه 126، والأشباه والنظائر 90/7، وخزانة الأدب 181/6، وشرح المفصل 73/4، واللسان 150/15 (فدي).

(24) سورة يوسف آية 33، وهو رأي الزمخشري انظر المفصل 184.

(25) القائل النابغة الجعدي. انظر: ديوانه ص 123، وخزانة الأدب 238/6، ولسان العرب 35/11 (أول)، والمقاصد النحوية 569/1.

(26) الرجز لحميد بن مالك الأرقط في خزانة الأدب 382/5، والدرر 207/1، والمقاصد النحوية 357/1، واللسان 344/1 (خبب) وانظر الجنى الداني 253، ورصف المباني 362، ومعني اللبيب 170/1.

(27) القائل لبيد بن ربيعة، انظر ديوانه 197، وحماسة البحتري 100، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي 291 وخزانة الأدب 246/6، 250، ولسان العرب 45/11 (بجل).

(28) البيت لابن أحمر في ديوانه 43، وخزانة الأدب 251/1، وشرح المفصل 47/4، ولسان العرب 708/11 (هلل) 222/14 (حيا).

(29) أصله حديث شريف: انظر: مسند الإمام 148/6، والنهاية في غريب الحديث والأثر 472/6.

(30) انظر: شرح المفصل 47/4، وشرح الرضي 181/3، وشرح الكافية الشافية 1387/3.

(31) انظر: الكتاب 52/2 وشرح ابن يعيش 46/4، والصفوة الصفية 168/2.

(32) القائل لبيد بن ربيعة في ديوانه 183، وخزانة الأدب 258/6، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي 1821، وشرح المفصل 45/4، ولسان العرب 708/11 (هلل).

(33) البيت للنابغة الجعدي في ملحق ديوان 247، والكتاب 301/3، ولسان العرب 278/9 (قذف)، وانظر: شرح المفصل 46/4، وما ينصرف وما لا ينصرف 108.

(34) انظر شرح المفصل 41/4، شرح الرضي 184/3، وشرح الكافية الشافية 1390/3.

(35) سورة الأنعام آية 150.

(36) سورة الأحزاب آية 18.

(37) قال سيبويه في الكتاب: 158/2، (وقد تدخل الخفيفة والثقيلة في (هلم) في لغة بني تميم لأنها عندهم بمنزلة: ردّ، ورداً، وردّي، واردد..).

(38) انظر: شرح المفصل 43/4، وشرح الرضي 185/3، وشرح الكافية الشافية 1390/3.

(39) البيت لجرير في ديوانه 965/2، وانظر الخصائص 42/3، شرح المفصل 35/4، المغرب 134/1، همع الهوامع 145/5، والتصريح 318/1، والبسيط في شرح حمل الزجاجي 361/1.

(40) انظر: شرح المفصل 36/4.

(41) سورة المؤمنون آية: 36.

(42) انظر: شرح المفصل 36/4، وشرح الرضي 187/3.

(43) قال في شرح المفصل 36/4 (وهو وهم لأن شتان مبني وسبحان معرب لكنه لا ينصرف للتعريف والألف والنون).

(44) البيت لربيعة الرقي في ديوانه 124 وخزانة الأدب 275/6، 287، وشرح المفصل 37/4، 68 وشرح الرضي 186/3، ولسان العرب 49/2 (شتت).

(45) سورة التوبة آية: 114.

(46) سورة القصص آية: 82.

(47) ديوان عنترة 219، وهو من شواهد المحتسب 16/1، والأمالي الشجرية 6/2، والجنى الداني 347، والخزانة 421/6.

(48) انظر: شرح المفصل 77/4، 78 وشرح الرضي 210/3، 211.

(49) منسوب إلى بعض بني تميم، والزرنب: نبات طيب الرائحة، والأشنب من الشنب وهو برد وعذوبة في الأسنان. وانظر شرح العيني 310/4، وشرح الكافية الشافية: 1386.

(50) هو أبو النجم العجلي، وانظر ديوانه 227، وإصلاح المنطق 291، ومغني اللبيب 369/2، وشرح المفصل 72/4، والخزانة 455/7.

(51) سورة يونس، آية: 28.

(52) انظر: شرح المفصل 74/4، وشرح الرضي 189/3.

(53) هذا مذهب سيبويه، الكتاب 280/3.

(54) أبو النجم العجلي وهو من شواهد الكتاب 276/3، وخزانة الأدب 307/6، وشرح المفصل 51/4، ولسان العرب، 89/5 (قرر).

(55) البيت للنابغة الذبياني في ديوانه 56، وخزانة الأدب 312/6، وشرح المفصل 52/4، ولسان العرب 561/4 (عرر)، وشرح الرضي 191/3.

(56) ورده السيرافي بقوله: «لو أرادوا الحكاية لقالوا: قار قار على مثل غاق غاق». انظر: شرح الرضي 191/3.

(57) في ديوان النابغة الذبياني 55، والكتاب 274/3، وإصلاح المنطق 336، والكامل 70/2، والحلل 307، وشرح التصريح 125/1، وشرح المفصل 53/4، واللسان 52/4 (برر).

(58) البيت لعمرو بن معد يكرب في ديوانه 136 وجمهرة اللغة 150، وخزانة الأدب 352/6، وشرح الرضي 196/3، واللسان 382/7 (قطط).

(59) اسم جبل لبني كلاب، انظر معجم البلدان 329/3.

(60) منهل قبل ذي قار بين البصرة والمدينة وهو لبني مازن بن مالك، معجم البلدان 223/3، وانظر الكتاب 279/3.

(61) مدينة ظفار بسلطنة عمان.

(62) صرام: من أسماء الحرب، اللسان 335/12 (صرم).

(63) لعلتي التعريف والتأنيث، انظر الكتاب 40/2، والمقتضب 375/3، وشرح المقدمة الكافية 751/3.

المصادر والمراجع

(1) الأشباه والنظائر: لجلال الدين السيوطي، تحقيق عبدالعال سالم مكرم. مؤسسة الرسالة/ بيروت، ط 1، 1985م.

(2) إصلاح المنطق: لابن السكيت. شرح وتحقيق أحمد محمد شاكر، وعبدالسلام هارون، دار المعارف بمصر، ط 1، 1987م.

(3) أمالي ابن الشجري: لهبة الله الشجري. تحقيق: د. محمود محمد الطناجي/ القاهرة: مكتبة الخانجي، مطبعة المدني، ط 1/ 1413هـ – 1992م.

(4) البسيط في شرح جمل الزجاجي: لابن أبي الربيع القرشي. تحقيق: د. عياد بن عيد الثبيتي، بيروت. دار الغرب الإسلامي، ط 1، 1407هـ – 1986م.

(5) الترغيب والترهيب: لعبدالعظيم بن عبدالقوي المنذري. مطبعة مصطفى بابي الحلبي. القاهرة.

(6) جمهرة اللغة: لابن دريد. تحقيق: رمزي بعلبكي. بيروت: دار العلم للملايين، ط 1، 1987م.

(7) الجنى الداني في حروف المعاني: لابن القاسم المرادي، تحقيق: د. فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل، بيروت. دار الآفاق الجديدة، ط 2، 1983م.

(8) الحجة للقراء السبعة: لأبي علي الفارسي. تحقيق: بدر الدين قهوجي وبشير جويجاني/ دمشق، بيروت. دار المأمون، ط 1، 1404هـ – 1984م.

(9) الحلل في شرح أبيات الجمل: لابن السيد البطليوسي. تحقيق: د. مصطفى إمام. القاهرة، مكتبة المتنبي، ط 1، 1979م.

(10) حماسة البحتري:، للبحتري، ضبط لويس شيخو. بيروت.

(11) خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب: لعبدالقادر البغدادي. تحقيق: د. عبدالسلام هارون/ القاهرة، مكتبة الخانجي، ط 3، 1409هـ – 1989م.

(12) الخصائص: لأبي الفتح عثمان بن جني. تحقيق: محمد علي النجار/ بيروت، دار الكتاب العربي.

(13) الدرر الوامع على همع الهوامع شرح جمع الجوامع في العلوم العربية: لأحمد الشنقيطي. تحقيق وشرح: عبدالعال سالم مكرم/ الكويت، دار البحوث العلمية، ط 1، 1981م.

(14) ديوان ابن الأحمر: جمع وتحقيق: د. حسين عطوان/ دمشق، مطبوعات مجمع اللغة العربية.

(15) ديوان أبي النجم العجلي: صنع وشرح علاء الدين أغا/ النادي الأدبي – الرياض، 1981م.

(16) ديوان ربيعة الرقي: الربيعة بن ثابت. تحقيق وجمع يوسف حسين بكار/ بيروت، دار الأندلس، ط 2، 1984م.

(17) ديوان زهير بن أبي سلمى: شرح: علي الفاعور/ بيروت، دار الكتب العلمية، ط 1، 1408هـ – 1988م.

(18) ديوان علي بن أبي طالب: جمع: نعيم زرزور/ بيروت، دار الكتب العلمية.

(19) ديوان عمرو بن معد يكرب: جمع: مطاع الطرابيشي/ دمشق، مطبوعات مجلة اللغة العربية، ط 2، 1983م.

(20) ديوان عنترة بن شداد: تحقيق ودراسة: محمد سعيد مولوي/ بيروت، المكتب الإسلامي، ط 2، 1983م.

(21) ديوان لبيد بن ربيعة: تحقيق: إحسان عباس/ الكويت، وزارة الإعلام. ط 2/ 1984م.

(22) ديوان النابغة الجعدي: تحقيق: عبدالعزيز رباح/ بيروت، المكتب الإسلامي، ط 1، 1964م.

(23) ديوان النابغة الذبياني: تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم/ مصر، دار المعارف، 1977م.

(24) ديوان الهذليين: شرح أشعار الهذليين/ صنعة أبي سعيد الحسن السكري. تحقيق: عبدالستار فراج ومراجعة محمود محمد شاكر/ القاهرة. مكتبة دار العروبة.

(25) رصف المباني في شرح حروف المعاني: لأحمد بن عبدالنور المالقي. تحقيق: د. أحمد محمد الخراط/ دمشق، دار القلم، ط 2، 1405هـ – 1985م.

(26) سر صناعة الإعراب: لأبي الفتح عثمان بن جني. تحقيق: د. حسن هنداوي/ دمشق، دار القلم، ط 1، 1405هـ – 1985م.

(27) شرح جمل الزجاجي: لأبي الحسن علي بن خروف. تحقيق: د. سلوى محمد عرب/ مكة المكرمة، جامعة أم القرى، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي، 1419هـ.

(28) شرح ديوان الحماسة: لأحمد المرزوقي، نشر أحمد أمين وعبدالسلام هارون/ القاهرة، 1951م.

(29) شرح كافية ابن الحاجب: لرضي الدين محمد الاستراباذي، تحقيق: د. إميل يعقوب/ بيروت، دار الكتب العلمية، ط 1، 1419هـ – 1998م.

(30) شرح الكافية الشافية: لابن مالك، تحقيق: د. عبدالمنعم هريدي، دار المأمون للتراث، مركز البحث العلمي وإحياء التراث/ مكة، 1402هـ.

(31) شرح المفصل: لابن يعيش/ بيروت، عالم الكتب، القاهرة، مكتبة المتنبي.

(32) شرح المقدمة الكافية في علم الإعراب: لابن الحاجب، تحقيق: د. جمال عبدالعاطي مخيمر، مركز البحوث والدراسات، مكتبة نزار الباز/ مكة، الرياض، ط 1418هـ.

(33) الصفوة الصفية في شرح الدرة الألفية: لتقي الدين إبراهيم النيلي، تحقيق: د. محسن سالم العميري/ مكة المكرمة، جامعة أم القرى، معهد البحوث العلمية 1420هـ.

(34) الفوائد الضيائية شرح كافية ابن الحاجب: لنور الدين الجامي، تحقيق: د. أسامة طه الرفاعي/ وزارة الأوقاف العراقية، 1403هـ.

(35) الكامل في اللغة والأدب: لأبي العباس المبرد. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم/ القاهرة، دار الفكر العربي.

(36) الكتاب: لسيبويه، تحقيق وشرح: عبدالسلام هارون. القاهرة: مكتبة الخانجي، ط 3، 1988م.

(37) لسان العرب: لابن منظور الإفريقي/ بيروت، دار صادر.

(38) ما ينصرف وما لا ينصرف: لأبي إسحاق الزجاج. تحقيق: هدى محمود قراعة/ القاهرة، لجنة إحياء التراث الإسلامي 1391هـ – 1971م.

(39) المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح فيها: لأبي الفتح عثمان بن جني. تحقيق: علي النجدي ناصف، وعبدالحليم النجار، وعبدالفتاح شلبي/ القاهرة، لجنة إحياء التراث الإسلامي، 1386هـ.

(40) المخصص: لأبي الحسن بن سيده/ القاهرة، دار الكتاب الإسلامي، ودار المعارف، ط 4، 1986م.

(41) مسند الإمام أحمد بن حنبل: تحقيق: أحمد شاكر/ مصر، دار المعارف 1365هـ – 1975م.

(42) معجم البلدان: لياقوت بن عبدالله الحموي/ بيروت – دار صادر.

(43) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم: لمحمد فؤاد عبدالباقي/ القاهرة، دار الحديث، ط 2، 1408هـ – 1988م.

(44) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: لابن هشام، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد/ صيدا (لبنان) المكتبة العصرية 1987م.

(45) المفصل في علم العربية: لأبي القاسم الزمخشري، تصحيح: محمد بدر الدين الحلبي/ بيروت، دار الجيل، الطبعة الثانية.

(46) المقاصد النحوية في شرح شواهد الألفية: لمحمود بن أحمد العيني/ بيروت، دار صادر، الطبعة الأولى.

(47) المقتضب: لأبي العباس المبرد، تحقيق: الشيخ محمد عبدالخالق عضيمة، بيروت، عالم الكتب.

(48) المقرب: لابن عصفور، تحقيق: عبدالستار الجوادي وعبدالله الجبوري، بغداد – مطبعة العاني، 1394هـ.

(49) النهاية في غريب الحديث: لابن الأثير، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناجي/ قم (إيران) مؤسسة إسماعيليان، ط 1.

(50) همع الهوامع شرح جمع الجوامع في علم العربية: لعبدالرحمن السيوطي/ القاهرة، المكتبة الأزهرية، الطبعة الأولى، 1327هـ.